

DOI: 10.54240/2318-012-001-005

النظم الإدارية لمدن غرب موريطانيا القيصرية
Administrative systems for the cities of western
Mauretania, Caesariensis

اسم ولقب المؤلف المرسل: مرحاب حبيب- merhab habib صص 80-92

الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه عضو في مختبر تاريخ الجزائر جامعة وهران 1.

البريد الإلكتروني: merhab.habib@edu.univ-oran1.dz / habibmerhab4@gmail.com

اسم ولقب المؤلف الثاني: ستي صندوق- setti sandouk

الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة أ- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة

وهران 1- الجزائر/ البريد الإلكتروني: setti.sand@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2021/12/30 تاريخ المراجعة: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/04/06

الملخص: مارست السلطة الرومانية أثناء احتلالها لمنطقة المغرب القديم نوعا من الإدارة المدنية التي تميزت بنظام وقانون وخصائص في العديد من المجالات التي تمس المدن والجهاز الإداري الخاص بها، فالرومان عندما تواجدوا بالمنطقة كان لهم فكر معين اتجاه المدن؛ إذ لم تكن متساوية في نظامها وتسييرها، وحتى أيضا من ناحية الدور والغاية الأولى التي أنشئت وبنيت لأجلها. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة المنظومة الإدارية الرومانية في مدن غرب موريطانيا القيصرية، ولسنا نريد هنا تغطية كل ما يخص الإدارة بكل جوانبها، بل سنتحدث عن أنواع المدن باعتبار وضعيتها القانونية والمؤسسات المدنية التابعة لها، وأهم الوظائف التي كانت موجودة في الجهاز الإداري، هذه المدن كانت متفاوتة في الرتبة القانونية بحيث نجد المستعمرة البلدية والمدن الأجنبية أين وجدت في مجال وحيز مكاني شهد الأمن والسلام، وفي مناطق بعيدة عن المواجهات العسكرية، بالنسبة للجهاز الإداري فهناك مؤسستين هامتين هما المجلس البلدي والبازيليك، من جهة أخرى ثبت وجود وظائف ومناصب تنوعت بين مدنية مثل الأيديليس والدوموير ودينية كالكاهن.

كلمات مفتاحية: الإدارة الرومانية، غرب موريطانيا القيصرية، البلديات، المستعمرات، الوظائف.

Abstract: During its occupation of the ancient Maghreb region, the Roman authority exercised a type of civil administration characterized by a system, law, and characteristics in many areas affecting the cities and their administrative apparatus. The Romans, when they were present in the region, had a certain thought towards the cities, as they were not equal in their system and management, and even in terms of the role and the first purpose for which they were established and built for. This study aims to know the Roman administrative system in the cities of western Mauritania, Caesarea, and we do not want here to cover everything related to the administration in all its aspects. Rather, we will talk about the types of cities, considering their legal status, the civil institutions affiliated to them. These cities were of varying legal rank, so that we find the colony, the municipality, and the foreign cities where they were found in an area and a spatial space that witnessed security and peace and in areas far from military confrontations. As for the administrative body, there are two important institutions, the municipal council and the basilica. On the other hand, it has been proven that there are jobs and positions that varied between civil, such as the aedilis and the duumvir, and the religious such as the priest.

Keywords: Roman administration, Western Mauretania Caesariensis, municipalities, colonies, jobs.

مقدمة: يُعد الاحتلال الروماني من أهم المراحل التاريخية التي مر بها المغرب خلال الحقبة القديمة، وكان لهذا الاحتلال ميزات وخصائص لم تكن موجودة في غيره، حيث مارس الرومان سياسات متنوعة ومختلفة حسبما تقتضيه مصالحهم في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، من هنا رأينا أن نسلط الضوء على جانب مهم وهو الإدارة الرومانية الخاصة بالمدن في الجزائر القديمة، وبالضبط في جزئها الغربي كنموذج، هذا الإقليم الجغرافي الذي يتطابق مع غرب موريطانيا القيصرية.

إن التتبع والنظر في تاريخ المغرب القديم خلال الاحتلال الروماني الذي دام فترة طويلة زادت عن الأربعة قرون يقودنا إلى ملاحظة شيء هام عُرف به هؤلاء الرومان، وهو أنهم اهتموا كثيرا بعملية إنشاء وإقامة المدن في المنطقة الساحلية وفي المنطقة الداخلية على حد سواء، ويلاحظ أيضا أن بعض المدن الرومانية قد بنيت فوق المدن التي سبق وأن أقامها الفينيقيون والقرطاجيون، وهو ما تدل عليه المخلفات الأثرية حيث أن اختيار الموقع

الخاص بالمدينة كان يراعى فيه الشروط التي تتناسب والحياة الاقتصادية والعسكرية¹، تزامنت البداية الفعلية للحركة العمرانية في المغرب القديم مع حكم الإمبراطور أغسطس (27 ق.م-14م)، ثم استمر الأباطرة من بعده على نهجه، وراحوا يشجعون على الاستيطان في المنطقة، ومنحوا العديد من الامتيازات للأفراد الذين كانوا قد فضلوا البقاء بخاصة الجنود، ومن هذه الامتيازات مثلا الإعفاء من الضرائب، والحصول على الأراضي وغيرها، وكان لهذه السياسة الاستيطانية دور كبير في توسع الاحتلال الروماني، ونشر الثقافة الرومانية، ودمج العنصر المحلي في العنصر الروماني².

تعتبر موريطانيا القيصرية من بين المقاطعات الرومانية التي استحدثها الرومان سنة 42م على يد الإمبراطور كلاوديوس "Claudius" (41-54م) عندما قسم موريطانيا إلى مقاطعتين: الأولى الطنجية والثانية القيصرية، وسنتحدث في هذا المقال على الجزء الغربي فقط من مقاطعة موريطانيا القيصرية حيث حصرت الدراسة في الإطار الجغرافي بين وادي ملوية غربا ونهر الشلف شرقا وبين البحر الأبيض المتوسط شمالا وشمال الهضاب العليا جنوبا؛ فما هي أشكال وأنواع النظم الإدارية التي شهدتها غرب موريطانيا القيصرية؟

2- الاحتلال الروماني لغرب موريطانيا القيصرية: كان النفوذ الروماني بداية الأمر في غرب موريطانيا القيصرية لا يتجاوز المنطقة الساحلية؛ لكن هذا الحال لم يدم طويلا؛ فقد شهد عصر الأسرة الفلافية (69-96م) الخطوة الأولى من طرف الرومان من أجل التوسع نحو المناطق الداخلية؛ حيث تم إنشاء المعسكرات والحصون التي عمرها الجنود القدماء، وكان لها هدف دفاعي بالدرجة الأولى، وتمهيد الطريق سعيا منهم لتوسيع الحدود³، توقف الاحتلال الروماني بعد ذلك، ولم يكن قد تجاوز حوض الشلف، وكانت السلطة الرومانية متخوفة وحذرة بشأن التوغل نحو المناطق الداخلية، وكان التحكم في المنطقة نسبيا لم تظهر معالمه الكلية بعد بسبب المقاومة الشديدة من طرف القبائل المحلية⁴.

دخلت المنطقة مرحلة أخرى من مراحل التوسع الروماني في عهد الأنطونيين (96-192م)؛ حيث بادر الإمبراطور ترايانوس بداية من القرن الثاني الميلادي في عملية تأسيس العديد من المراكز العمرانية بين الشلف وعين تموشنت، نجدها مذكورة في دليل رحلة أنطونينوس "Itinerarium Antonini Augusti"⁵، يعتبر هذا العمل ضمن الإنجازات الهامة

التي قام بها الرومان إذ يعتبر الخط الدفاعي الأول أو ما يعرف بليمس القرن الثاني⁶. وبالتالي كانت خريطة الاحتلال الروماني مع نهاية عهد الأنطونيين لم تتجاوز منطقة الأطلس التلي؛ أي لم تتجاوز حوض الشلف، وفي أقصى غرب المقاطعة توقفت عند سيق (Tasaccura) وعين تموشنت (Albulae)⁷ (يُنظر الخارطة المرفقة).

جدول رقم 1: معسكرات الخط الدفاعي الأول بغرب موريطانيا القيصرية

(Itinerarium Antonini Augusti)

الاسم الحالي	الاسم القديم
الشلف	Castellum Tangitanum
جديوية	Gadum Castra
غليزان	Mina
يلل	Balline Praesidium
المحمدية	Castra Nova
أغبال	Regiae
عين تموشنت	Albulae

تعتبر المرحلة الموالية من التوسع الروماني في غرب موريطانيا القيصرية، والتي كانت في العهد السيفيري (193 – 235م)، منعطفا حاسما ومرحلة جديدة في تاريخ الاحتلال الروماني؛ فقد اتخذ الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس (Septimus Severus) (193-211م) قرارا بمباشرة عملية التوسع باتجاه الجنوب بهدف ضم أراضي جديدة، وإخضاع القبائل الراضية للاحتلال الروماني⁸، وبالمقارنة مع خط الليمس الأول الذي ذكرناه أنفا يكون هذا الليمس الثاني أو الخط الدفاعي الثاني انطلاقا من عين التكرية (Praepositus Collumnatensis) وصولا إلى مغنية (Numerus Syrorum)⁹ (يُنظر الخارطة)، وعليه يكون الرومان قد تمكنوا في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي من الوصول بالحدود إلى أقصى توسعاتها؛ حيث وصلت حدودها الشمالية إلى الهضاب العليا.

جدول رقم 2: معسكرات الخط الدفاعي الثاني بغرب موريطانيا القيصرية

الاسم الحالي	الاسم القديم
عين تكريّة	Praepositus Collumnatensis
تيارت	Tingartia

Cohors Breucorum	تخمارت
Ala Miliaria	البنيان
Lucu	تيمزوين
Caputtasaccura	سيدي علي بن يوب
Altava	أولاد ميمون
Pomaria	تلمسان
Numerus Syrorum	مغنية

3- المدن ونظامها الإداري والقانوني: تنوعت المدن باعتبار وضعيتها القانونية؛ إذ لم تكن جميع المدن في رتبة متساوية، وإنما كانت تختلف بعضها عن البعض؛ فنجد المستوطنة (المستعمرة) والبلدية الرومانية واللاتينية، ثم المدينة الأجنبية، وكانت عملية الارتقاء من مرتبة إلى أخرى يتم بصورة تدريجية ووفق الشروط التي حددها القانون الروماني، ولعل أبرز الشروط مثلا إذا أرادت مدينة أجنبية أن تصبح بلدية رومانية أو لاتينية أو حتى مستوطنة يجب أن تتخلى عن دستورها الخاص، وتتقيد وتندمج في القانون الروماني¹⁰، وقد عرف الإقليم الغربي من موريطانيا القيصرية هذا التنوع والاختلاف العمراني كبقية المناطق الأخرى والمقاطعات الرومانية.

3- 1 المستوطنة (Colonia): تعتبر المستوطنة أهم المراكز العمرانية التي أنشأها الرومان على الإطلاق، وكانت في الأصل مدن أجنبية ثم تم تحويلها إلى مستوطنة بعدما قام الرومان بالاستحواذ والسيطرة عليها، وهي تأتي في أعلى المراتب من الناحية القانونية، وتمثل معقل الثقافة والحضارة الرومانية، وكانت تتمتع بالاستقلالية الإدارية في تسيير وتنظيم شؤونها في إطار القانون الروماني، أما بخصوص التركيبة الاجتماعية؛ فكانت تجمع كل الأفراد الذين لهم حقوق المواطنة الرومانية، إما أنهم كانوا في الأصل رومان أو غير رومان، وإنما مُنحوا حقوق المواطنة الرومانية، وكان هؤلاء السكان يتمتعون بكامل الحقوق، وفي الجدول الآتي المستوطنات التي كانت موجودة في غرب موريطانيا القيصرية على الرغم من قلتها.

جدول رقم 3: مستوطنات غرب موريطانيا القيصرية من خلال المصادر الأدبية

المصدر	اسم المستعمرة
كلاوديوس بطوليموس "Ptolemaeus" ¹²	سيغا (Siga)

كيزة (Quiza)	
جيلوا (Gilva)	دليل رحلة أنطونينوس "Itinerarium Antonini Augusti" ¹³
سيتا (Sita)	جغرافية رافينا "Cosmographi Ravennatis Anonymi" ¹⁴

نلاحظ أنَّ المستعمرات كانت قليلة في الجزء الغربي من المقاطعة، وهي تتمركز في المنطقة الساحلية، بدءاً من مدينة سيغا التي تقع آثارها بقريّة تكمبريت حالياً في ولاية عين تموشنت على الجهة اليسرى لوادي التافنة، وتبعد عن البحر بـ 5 كلم¹⁵، تندرج في قائمة أقدم المدن ذات النشأة المحلية، وكانت عاصمة المملكة الماسيسيلية، وأحد أهم مدن موريطانيا القيصرية. ونجد أيضاً مدينة كيزة الواقعة في قرية أولاد الصافي التابعة لدائرة سيدي بلعطار بولاية مستغانم، وتقع على الضفة اليمنى لنهر الشلف، وتبعد عن مصبه بـ 8 كلم¹⁶، وتعتبر هي الأخرى محلية النشأة.

وجيلوا التي وردت في دليل رحلة أنطونينوس، إذ هو المصدر الوحيد الذي ذكرها، ولا نستطيع تحديد الموقع الأثري لهذه المدينة في ظل غياب المعلومات، لكن إذا اعتمدنا على المسافة التي جاءت في دليل الرحلة، وهي 23 ميل (34 كلم) سيكون المكان يتوافق مع بوزجار التي تتواجد في ولاية عين تموشنت، أمّا بخصوص سيتا فنحن نجهل موقعها، ولعلّ التوجه إلى البحث الأثري من مسح وحفريات سيكشف لنا الغموض حوله.

3-2 البلدية (Municipia): البلدية في القانون الروماني هي أقل رتبة من المستوطنة، وكان لها الحق في الحكم الذاتي، ولها امتيازات أيضاً ومنها الإعفاء من الضرائب مثلاً وغيرها¹⁷، وتنقسم البلدية إلى نوعين: بلدية رومانية وبلدية لاتينية، أما البلدية الرومانية فهي تشبه إلى حد كبير المستوطنة من حيث المنشآت والنظام الإداري لكنها تختلف عنها في الجانب العقاري الذي يتعلق بالأراضي؛ إذ كانت الأراضي في البلدية تخضع لأعباء كانت المستوطنة معفية عنها، أما بخصوص البلدية اللاتينية فكانت نسبة الرومنة فيها قليلة، وكان يطبق فيها القانون اللاتيني¹⁸، أي أن سكانها كانوا يتمتعون بالحقوق اللاتينية التي هي نفسها الحقوق الرومانية لكنها غير كاملة؛ فلم يكن لهم حقوق سياسية في روما، ولم يكن لهم حق

الزواج بالمواطنين الرومان إلا بمقتضى منحة خاصة، وإنما كان لهم حق التعامل وحق التقاضي فقط.¹⁹

جدول رقم 4: البلديات في غرب موريطانيا القيصرية من خلال المصادر الأدبية

جغرافية رافينا 21"Ravennatis Anonymi Cosmographia"	دليل رحلة أنطونينوس 20" Itinerarium Antonini Augusti "
سيغا (Siga municipium)	سيغا (Siga municipio)
	كيزة (Quiza municipium)

3- المدن الأجنبية (Perigrini): عرف المغرب القديم نوعا آخر من المدن يختلف تماما عن الذي ذكرناه سابقا، وهي المدن الأجنبية أو مدن الغرباء، وهي بالنسبة إلى القانون الروماني بمعنى أجنبية عن الرومان، ولا تدخل ضمن المدن الرومانية التي كانت تنتشر فيها الحضارة والثقافة الرومانية؛ فالرومان كانوا في بعض الأحيان يسمحون لبعض المدن أن تحتفظ بسلطتها وقانونها المحلي، وتدير وتنظم شؤونها الداخلية بنفسها مادامت لا تشكل تهديدا للسلطة الرومانية، ولا تتعارض مع مصالحها²²، كما أن الأملاك التي كانت بحوزة الأفراد الأجانب لا تخضع لأحكام القانون الروماني، ولم يكن هناك حق التعامل مع السلطة الرومانية، وإنما تسير وفق أحكام القانون المحلي²³، أما باعتبار النظام الإداري العام فقد كانت هذه المدن تمارس سلطتها ويحكمها رئيس القبيلة بعدما تعترف لها روما بذلك، وأحيانا تبقى محافظة على الإدارة ذات التقاليد البونية، وأحيانا تقوم روما بإنشاء مجلس يمكن أن يتحول بمرور الوقت إلى مجلس بلدي روماني أو لاتيني، وإذا ما تحدثنا عن تركيبة السكان لهذه المدن فنجد أنهم من الجنس المحلي، ولا يتمتعون بالحقوق الرومانية²⁴.
هذا النوع من المدن يكاد يكون نادرا في الإقليم الغربي لموريطانيا القيصرية باستثناء مدينة كيزة Quiza (سيدي بلعطار حاليا) التي ذكرها بليني الأكبر (Plinius)، وقال بأنها مدينة الأجانب²⁵.

5- الجهاز الإداري للمدن:

5- 1 المجلس البلدي (Ordo Decurionum): يعتبر المجلس البلدي المؤسسة العليا في المدينة؛ فهو الذي يقوم بمتابعة وإصدار القرارات المتعلقة بالأنشطة السياسية والاقتصادية والعمرانية الخاصة بالمدينة، كما يقوم أيضا بتعيين الموظفين والمشرفين على

شؤون المدينة مثل الكوراتور (Curator) أمين المال والخزينة والأيديل (Aedili) صاحب الشرطة بالإضافة إلى تحديد الميزانية العامة²⁶، ويضم هذا المجلس أعضاء الماجيسترا الذين يتم انتخابهم، ولا يتجاوز عددهم في الغالب 11 عضوا، ونجهل الكثير من المعلومات عن تنظيم وتسيير هذا المجلس²⁷، كان المجلس يعقد اجتماعاته في مقر يقع في الساحة العامة للمدينة، وكان أعضاء المجلس إما من قدماء الحكام الذين شغلوا مناصب سابقة أو من الأغنياء الذين ينتخبون من طرف الشعب، ويشترط في العضو امتلاكه ثروة تختلف من مدينة إلى أخرى حسب مكانتها وحجمها، لأن الأغنياء وحدهم القادرون على تحمل الأعباء المالية، ومن المهام التي يتكلف بها المجلس إرسال وفود رسمية إلى حاكم المقاطعة أو مفوضه؛ وحتى إلى روما إذا اقتضى الأمر، كما أن له صلاحية النظر في العقارات الريفية ضمن مجال المدينة سواء كانت من أملاكها العمومية أو من أملاك المواطنين²⁸.

اكتشفت الباحثة مالفا موريس فانسان (Vincent) على بناية طولها 20 متر وعرضها 5 متر مزينة بفسيفساء ذات أشكال هندسية، وترى أنها ترجع إلى المجلس البلدي الخاص بالمدينة²⁹، يعتبر هذا المجلس من أهم المجلس البلدية التي تم اكتشافها في غرب المقاطعة. 2-5 البازيليكا: كانت البازيليكا عبارة عن مبنى مخصص للتجارة والعدالة، والمحاكم القضائية لها مظهر بسيط من الخارج، وغنية من الداخل بالزخارف، لا نجد مدينة رومانية هامة إلا وتحتوي على بازيليكا واحدة على الأقل، وهي بمثابة حلقة وصل بين الأبنية في العصور الكلاسيكية والأبنية في العصور المسيحية، مخطط البازيليكا مستطيل الشكل طوله يبلغ ضعف عرضه، يتم الدخول إليها من جهة الفوروم (الساحة العامة)، ويتكون الجانبين من صف أو صفين من الأعمدة بحيث تتشكل ممرات جانبية؛ تتكون هي الأخرى من طابقين لهما شرفات³⁰.

أثبتت البقايا والمخلفات الأثرية وجود عدد من هذا النوع من العمارة في مدن مختلفة غرب المقاطعة؛ ففي بطيوة بنيت بازيليكا بجانب المعبد في الجهة الغربية من الساحة العامة طولها 11.20 متر وعرضها 11 متر، يقع مدخلها في الناحية الشرقية، وتوجد في البازيليكا 6 أعمدة، 3 في كل جانب، وفي الجهة المقابلة للمدخل هناك كوة في الجدار³¹ (الشكل1)، كما عثر على بازيليكا في مدينة الشلف مستطيلة الشكل تحتوي على أعمدة

وصالة رئيسية وأربع صالات ذات سقف مرتفع³² (الشكل 2)، وعرفت مدينة البنيان هي الأخرى وجود بازليكا، كانت تقع في الجهة الشرقية، يبلغ طولها 26 متر وعرضها 16 متر، لها باب واحد في الوسط، واحتوت على قاعات وأعمدة³³ (الشكل 3).

6- أعضاء المجلس البلدي ومهامهم: كان من الضروري وجود مجموعة من الأشخاص يشغلون بعض الوظائف لأجل تسيير وتنظيم المؤسسات، ومراقبة ما من شأنه أن يكون هاما للمدينة، ويشمل ذلك العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والدينية، وحتى تسهل أيضا عملية التحكم في المدينة، وربطها مع السلطة الرومانية التي تعمل على استغلال الموارد العائدة عليها بالنفع.

1-6 الديومفير (Duumvir): إن وظيفة الديومفير هي أعلى رتبة في الهرم الوظيفي، يتولى صاحبها مهام قضائية وإدارية، وهما قاضيين يتم انتخابهما، يكونان على رأس الجهاز الإداري في البلدية الرومانية، وتدوم مدة توليها الوظيفة سنة كاملة، ولهما صلاحية دعوة مجلس الشيوخ من أجل الانعقاد وترؤس المداولات، وكانت الأراضي التابعة للمدينة تقع تحت سلطتهم ومسؤوليتهم، وكانوا ممنوعين من التغيب ولو ليوم واحد، وإذا تغيبوا لزم عليهم تعيين من يخلفهم، وقد أصبح فيما بعد يشغله خمسة أشخاص، ويسمى الديومفير الخماسي (Quinquinalis II Vir)³⁴.

2-6 الأيديليس (Aedilis): أنشئ هذا المنصب في روما سنة 376 ق.م، ويصطلح عليه باسم حكام الأسواق، يشغل هذه الوظيفة أربعة أشخاص: اثنان من العامة (Aediles Plebeii) والآخران من الأشراف (Aediles Curules)، تكمن مهامهم في الإشراف على ما يتعلق بالمنشآت العامة والأمن والأعياد ومرافق المياه، بالإضافة إلى مراقبة الأسواق والأسعار والموازن.³⁵

3-6 الكوراتور (Curator): من أبرز الوظائف والمناصب أيضا نذكر الكوراتور، هذه الوظيفة التي ظهرت في فترة حكم الإمبراطور تراجانوس (Trajanus) يتقلدها شخص من طبقة النبلاء، يعينه الإمبراطور نفسه، مهامه المراقبة المالية داخل المدن التي تمر بمشاكل أو أزمات خاصة بالتسيير والتمويل إلى جانب مراقبة المشاريع العمومية أيضا.³⁶

4-6 الكويستور (Quaestor): نشأت وظيفة الكويستور في العصر الجمهوري، وكان ينتخب كل سنة من طرف جمعية القبائل (Comitia Tributa)، ارتفع عدد الكويستور إلى أربعة في عام 421 ق.م، وفي عام 267 ق.م أصبح عددهم ثمانية؛ مهمة الأربعة الجدد توفير المال والرجال من الأقاليم التي ضمتها³⁷، كانت وظيفته النظر في المسائل الجنائية كالخيانة العظمى، وجرائم القتل وبخاصة الأقارب مثل الأب، لكن فيما بعد أصبحت مهامه الأساسية الإشراف على الخزنة العامة التي توضع فيها الأموال والسجلات والدفاتر الرسمية³⁸.

5-6 الكاهن (Pontifi): هو رتبة سامية في طبقة رجال الدين، كانت وظيفة الكهنة في العصر الملكي وظيفة قانونية؛ فكانوا يساعدون الملك في توزيع العدالة، وقد احتفظوا بمهمة تفسير القانون خلال العصر الجمهوري، أما عن الوظيفة الدينية التي كانت الأصل؛ فكانوا مكلفين برعاية الرومان من الوجهة الدينية، وإدخال السكينة على قلوبهم، وذلك بتحضير الصيغ الدينية التي كانت تؤدي إلى إرضاء الآلهة³⁹.

6-6 الكهنوت (Sacerdos): يحصل على هذه الوظيفة أشخاص من عامة الناس، ولا يشترط أن تكون لهم خبرة مهنية مسبقة، ومهام الكهنوت تتمثل في تأدية الطقوس الخاصة بالآلهة الوثنية مع الحفاظ عليها⁴⁰.

جدول رقم 5: الوظائف والرتب في مدن غرب موريطانيا القيصرية من خلال الكتابات اللاتينية

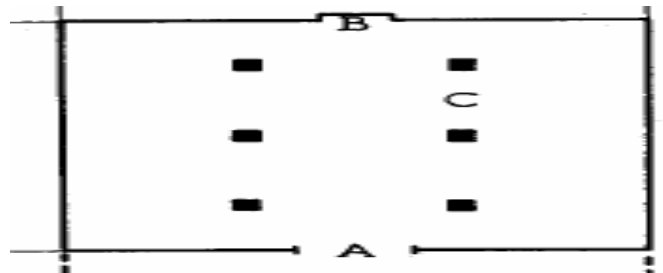
المدينة	نوع الوظيفة	المصدر ⁴¹
بطيو (Portus Magnus)	أيديليس "Aedilis" كاهن "Flamen" كويستور "Quaestor"	C.I.L., VIII, 9754, 9773.
سيدي بلعطار (Quiza)	ديومفير "Duumvir" كوراتور "Curator"	C.I.L., VIII, 9700, 9701, 9699.
عين تيموشنت (Albulae)	أيديليس "Aedilis" ديومفير "Duumvir"	C.I.L., VIII, 21665.
تخمارت (Cohors Breucorum)	كاهن "Pontificii"	C.I.L., VIII, 21559.
البنيان (Ala Miliaria)	كهنوت "Sacerdos"	C.I.L., VIII, 21571, 21570.

C.I.L., VIII, 9839.	كهنوت "Sacerdos"	أولاد ميمون (Altava)
C.I.L., VIII, 9709.	كهنوت "Sacerdos"	الشلف (Tangitanum Castellum)

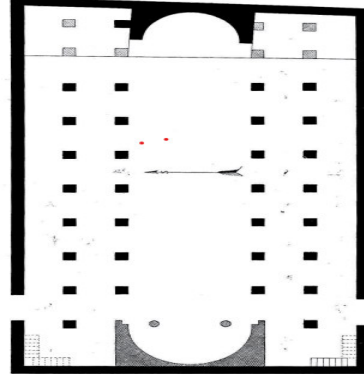
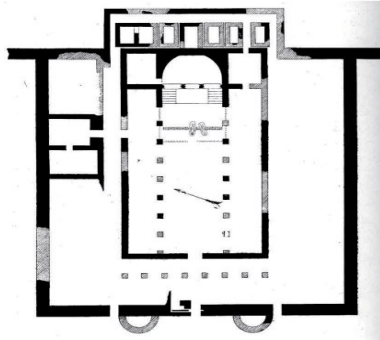
نلاحظ من خلال الجدول أن العديد من مدن غرب موريطانيا القيصرية عرفت وظائف داخل منظومتها الإدارية، ونرى أن المناصب الدينية المتمثلة في الكاهن والكهنوت قد عثر عليها بكثرة مقارنة بالمناصب الأخرى مثل الأيديليس والديومفير، وهذا يدل على مكانة الدين عند الرومان وسكان المدن.

خاتمة: من خلال هذه الدراسة يتبين أن الإدارة الرومانية في الإقليم الغربي لموريطانيا القيصرية كانت نظمها متنوعة ومختلفة، وهي نفس الممارسة الإدارية الموجودة في بقية المناطق والمقاطعات الرومانية؛ فهناك مستوطنات وبلديات بكل أشكالها وأنواعها، وما يخص الجانب القانوني والسكاني منها، ونشير إلى أن هذه المستوطنات والبلديات كانت متمركزة في الساحل، وهو دليل على انتشار السلم والأمن في هذه المنطقة عكس بعض المناطق لأخرى التي شهدت مواجهات عسكرية، بالإضافة إلى الجانب العمراني نذكر المؤسسات والوظائف الإدارية الموجودة ضمن الجهاز الإداري الخاص بالمدن؛ فكل مدينة وجدت بها مؤسسات مدنية من مجلس بلدي وبازيليكا، وبفضل هاتين المؤسستين استطاع المسؤولون تنظيم الحياة اليومية للسكان، وتنظيم النشاط السياسي والاقتصادي والعسكري، كما أن تسيير هذه المؤسسات، والعمل بالمهام الإدارية كان يتولاها أفراد يشغلون مناصب ووظائف تمكنهم من ذلك؛ فكان هناك الكوراتور والدوموير والأيديليس والكويستور إلى جانب الوظائف التي تتعلق بالدين مثل الكاهن.

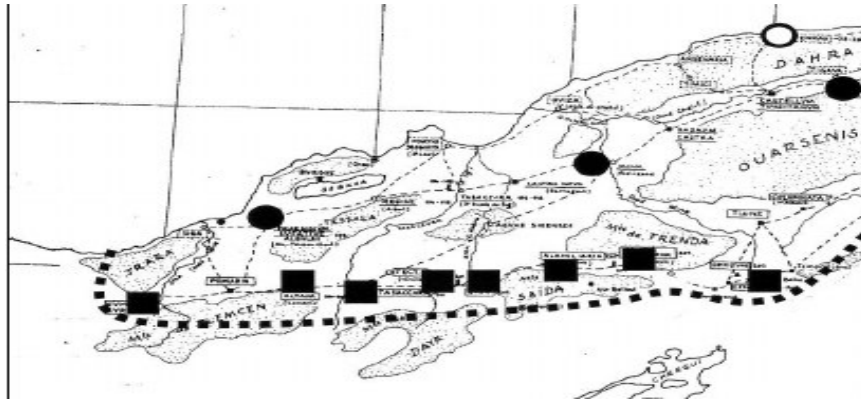
الملاحق: الشكل 1: بازيليكا الخاصة بمدينة بطيو (Leglay(M.)- Op.cit- p.213.)



الشكل 2: بازيليكا الشلف (Gsell(St.)- Les monuments antiques...- Op.cit- p.238.)



الشكل 3: بازليكا البنيان (Op.cit- p.176.- Les monuments antiques...- (Gsell(St.)



توضح الحدود الجنوبية لغرب موريطانيا القيصرية خلال العهد السيفيري. خارطة

(Laporte(J.P.)- « Particularités de la province de Maurétanie Césarienne(Algérie centrale et occidentale)-
CRAHM- 6- p121.)

الهوامش:

- 1- رشيد الناظوري- المغرب الكبير(العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية)- دار النهضة العربية للنشر والتوزيع- بيروت- 1981- ج1- ص333.
- 2- Graham(A.)- Roman Africa an outline of the roman occupation of north Africa- London- 1902- p.35.----3- Leglay(M.)- « Les Flaviens et l'Afrique»- M.E.F.R.- 80- 1986- p.207.----4- Decret(F.) et Fantar(M.H.)- L'Afrique du nord dans l'antiquité(Histoire et civilisation)- éd. Payot- Paris-1998- p.177.----5- Benabou(M.)- La résistance africaine à la romanisation éd. Maspero- Paris- 1976, p.124.
- 6- محمد البشير شنيبي- الجزائر في ظل الاحتلال الروماني(بحث في منظومة التحكم العسكري الليمس الموريطاني ومقاومة المور)- ديوان المطبوعات الجامعية- بن عكنون - الجزائر- 1999- ج1- ص117.

7- Benseddik(N.)- Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut – Empire, S.N.E.D.- Alger- 1979- p.173.----8- Ibid- p.179.

9- محمد البشير شنيقي- الجزائر في ظل الاحتلال الروماني- المرجع السابق- ص122.

10- Lepelley(C.)- Les cités de l'Afrique romaine ou Bas – Empire- Paris- 1981- tome2- p.122.

11- محمد الهادي حارث- التاريخ المغاربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي)- المؤسسة الجزائرية للطباعة- الجزائر- 1992- ص201. & أبو بكر سرحان- «مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني(27ق.م - 235م)»- معهد البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة القاهرة- ص3.----12- كلاوديوس بطوليميوس- الجغرافيا(وصف ليبيا، قارة أفريقيا ومصر)- ترجمة محمد مبروك الدويب- بنغازي- 2002- الكتاب الرابع- الفصل الثاني- ص29.

13- Lapie(M.)- Recueil des itinéraire ancien, l'itinéraire d'Antonin- Table de Peutinger- et un choix des Périples Grecs- éd. De Fortia d'Urban- Paris- 1845-p.3.----14- Géographe de Ravenne- Ravennatis Anonymi Cosmographia et Guidoni Geographica- ex libris manu scriptis- éd. M.Pinder et G.Parthey- Berlin- 1860-III- 8-p.156.----15- Grimal(P.)- « Les fouilles de Siga »- M.E.F.R.- 54- 1937- pp.108-109.

16- محمد بن عبد المومن- «محاولة رصد جوانب من تاريخ وواقع مدن قديمة بالغرب الجزائري(رجيائي - Regiae، كويزا- Quiza، سيغا- Siga)»- أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد يومي 6-7 نوفمبر 2013 المدينة والريف في الجزائر القديمة- منشورات جامعة معسكر- 2014- صص154-155.

17- Graham(A.)- Op.cit.-p.35.

18- محمد الهادي حارث- المرجع السابق- ص202.----19- عمر ممدوح مصطفى- القانون الروماني- مطابع البصير- الإسكندرية- 1954- ط2- ج1- ص141.

20- l'Itinéraire d'Antonin- I- p.3.----21- Géographe de Ravenne- III- 8- p.156.

22- ول ديورانت- قصة الحضارة- ترجمة محمد بدران- بيروت- ج3- ص27.----23- محمد عبد المنعم بدر- القانون الروماني- مطبعة الجنة للتأليف والنشر- القاهرة- 1938- ج2- ص147.----24- أحمد توفيق المدني- قرطاجنة في أربعة عصور(من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي)- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1986- ص103. & محمد الهادي حارث- المرجع السابق- صص202-203.----25- عمر ممدوح مصطفى- المرجع السابق- ص142.----26- بليبي الأكبر- التاريخ الطبيعي(وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا)- ترجمة مبروك الدويب- جامعة بنغازي- 2002- الكتاب الخامس- 19- ص21.----27- عمار المحجوبي- ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي(146ق.م-235م)- مركز النشر الجامعي- 2001- ص119.----28- محمد البشير شنيقي- المرجع السابق- صص88-89.

29- Leglay(M.)- « L'archéologie algérienne en 1954 »- Rev.Afr.- 99-1955- p.212-123.

30- توفيق أحمد عبد الجواد- تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- 2014- ج1- ط2- صص459-460.----31- محمد بن عبد المومن- المرجع السابق- ص226.

32- Février(P.A.)- Aux origines du christianisme en Maurétanie- M.E.F.R.- 9- 1986- p.789.----33- Gsell(St.)- Les monuments antiques de l'Algérie- tome2- éd. Albert Fontemoing- Paris- 1901- pp.175-176.----34- Béchard(F.)- Droit municipal dans l'antiquité- éd. Durand- Paris- 1860-p.284.

35- صاحب عبيد الفتلاوي- تأريخ القانون- مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن- 1998- ط1- ص116/عبد اللطيف أحمد علي- التاريخ الروماني- تقديم وتحقيق حسان حلاق- دار النهضة العربية- بيروت- 2011- ط1- ص221.----36- حياة بوسليماني زروقي- دراسة مكونات مجتمعات مدن موريطانيا القيصرية من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والثالث للميلاد- أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة- جامعة الجزائر 2- 2015-2016- ص233.----37- إبراهيم رزق الله أيوب- التاريخ الروماني- الشركة العالمية للكتاب- لبنان- ط1- 1996- ص70.----38- صاحب عبيد الفتلاوي- المرجع السابق- ص115.----39- عمر ممدوح مصطفى- المرجع السابق- صص56-57.----40- حياة بوسليماني زروقي- المرجع السابق- ص224.

41- Cagnat R.- Schmidt J.- Dessau H.-Corpus inscriptionum latinarum- éd. Apud G.Reimerum- Berolini- 1904- tome VIII.